والرطبا بالفتح اى الندى الطرى الذى لم يجف ورطب الشى بالضم ككرم رطوبة ندى فهو
رطب وهو خلاف اليابس الجاف كما قاله فى المصباح وغيره فاما الرطب بالضم فهو
المرعى الاخضر من بقول الربيع كما فى الدواهية للغوية يقول العجم بالفتح هو
العضه والكدم بالاسنان لاجل ان تختبر الاشيا رخوها من صلبها ويابسها من رطبها
فالعجم مصدر عجم العود وغيره عجما وعجوما اذا عضه ولاكه للاختبار او للاكل كما قاله فى
القاموس وغيره وعجم فلانا رازه وفى الصحاح العجم العضه وقد عجمت العود اعجمه
بالضم اذا عضضته لتعلم صلابته من رخوه والعواجم الاسنان وعجمت عوده اى بلوت
امره وخبرت حاله . قال

ابى عودك المعجوم الا صلابة   وكفاك الا نائلا حين تسأل

ورجل صلب المعجم اذا كان عزيز النفس واومأ اليه فى المصباح وغيره ويطلق العجم
بالفتح ايضا على العجب وهو اصل الذنب وعلى صغار الابل نحو بنات اللبون الى الجذع
يستوى فيه الذكر والانثى كما قاله فى الصحاح والمصباح وغيرهما ومراد العجم بالتحريك
خلاف العرب ايضا والله اعلم . قوله

وقبل يوم النحر يوم عرفه   يوم كريم كلهم قد عرفه
وقد عرفت عرفه فى كفه   اى فرحة فقلت يا رب اشف

اقول يوم النحر هو يوم عيد الاضحى لانه فيه نحر الضحايا والهدايا ويوم عرفة هو
اليوم التاسع من ذى الحجة وهو قبل يوم النحر كما فى النظم قال الجوهرى هو غير منون
ولا تدخله الالف واللام قلت وجهه والله اعلم انه صار علما على ذلك اليوم
فانتفى عنه التنوين للعلمية والتأنيث اللفظى وانتفى عنه دخول ال لان الاعلام
لا تعرف فاما موقف الحاج فى اليوم التاسع فاسمه عرفات بصيغة الجمع وهو على اثنا عشر
ميلا من مكة كما فى القاموس او تسعة اميال كما فى المصباح سمى بذلك لان آدم وحواء
تعارفا به او لقول جبريل لابرهيم عليهما السلام لما علمه المناسك اعرفت
قال عرفت او لانها مقدسة معظمة كأنها عرفت اى طيبت وقول الجوهرى ان عرفات
موضع بمنى وهم كما نبه عليه المجد وكذلك قول الخلاصة انه بمكة . وعرفات اسم فى لفظ
الجمع فلا يجمع قال الفراء ولا واحد له بصحة وقول الناس نزلنا عرفة شبيه

بمولد

بمولد وليس بعربى محض وهى معرفة وان كانت جمعا لان الاماكن لا تزول فصار
كالشى الواحد وهى مصروفة قال تعالى فاذا افضتم من عرفات قال الاخفش انما
صرفت لان التاء صارت بمنزلة الياء والواو فى مسلمين ومسلمون وصار التنوين بمنزلة النون
فلو سمى به رجل على حاله كما ترك مسلمون اذا سمى به على حاله وكذلك القول فى اذرعات
وشبهه ونقله الجوهرى والمجد وغيرهما . قلت وبه تعلم ان يوم عرفة اسم وضع
لذلك اليوم وعرفات اسم وضع لذلك المكان وليس واحد منهما سببا فى تسمية الآخر
اذ لو كان احدهما مأخوذا من الآخر لوجب ان يكونا معا على صيغة المفرد او على صيغة
الجمع وهم صرحوا بان اليوم انما يضاف للمفرد فقط وان الجبل انما يقال بصيغة الجمع فقط
وان قولهم نزلنا عرفة مولد كما مر واقتصر القاضى فى اسم الجبل على عرفة فقط وحكاهما
معا فى الخلاصة وفى المصباح عرفات موضع وقوف الحجيج ويعرب اعراب مسلمات ثم قال
وبعضهم يقول عرفة هو الجبل وعرفات جمع عرفة تقديرا لانه يقال وقفت بعرفة
كما يقال بعرفات وقد سبق انه مولد كما صرح به الفراء وعرف تعريفا وقف بعرفات
جعلنا الله ممن يعرف هذه السنة بعرفات . ويغرف من زمزم بل هو كرع اذ لا تكفيه
الغرفات . وينال من فضل مواهبه فى فراديس اعلى القصور والغرفات . ويشاهد بعد
شهود تلك المشاهد الانوار النبوية . ويتشرف انشاداته هنالك دون روية

وتسعفه غر القوافى لانه   مشوق الى تلك المرابع شيقه
ويوحى له من كل قلب لبابه   ومن كل نظم فى المدائح ريقه
ويصبح رحب الصدر منه موسعا   لانه من فرط الصبابة ضيقه

وهنالك كعبة السرور . وتذهب بها الافراح بمراكب الشرور . وقول الناظم قبل يوم
النحر لان يوم النحر هو العاشر ويوم عرفة هو التاسع كما مر واما اليوم الحادى عشر
فهو يوم القر بفتح القاف قال المجد ويوم القر يلى يوم النحر لانهم يقرون فيه بمنى
ثم اتم الوزن بالثناء على يوم عرفة وهو جدير بذلك اذ اختاره الله واعد لنا
فيه رضاه تمم المناسك هنالك . فقال يوم اى هو يوم كريم كلهم اى العلماء
قد عرفه اى علمه بالرؤيا او بالسماع وقوله وقد عرفت اى علمت وفى نسخة وقرأت اى
ابصرت او علمت ايضا لاحتمال كونها بصرية او علمية وعرفة بفتح العين وتسكين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1